Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالرأي، والنقل والسماع لابد منهما لمن أراد التفسير أولاً، ليتقي بهما مواضع الغلط، ثم بعد ذلك ليتسع الفهم والاستنباط»[1].

فالتفسير بالرأي المذموم هو الذي يعتمد في تفسير الآية على مجرد الهوى ولا يعتمد في رأيه على نص أو إجماع أو شهادة من اللغة أو يتلاءم مع روح الشريعة.

أما إذا كان الغرض هو الكشف عن المعاني الدقيقة التي يحتملها اللفظ في الآيات الكريمة بحيث لا ينكره الدين، وكان المفسر أهلا لذلك بأن كان حائزا لمبادئ العلوم اللازمة له، كالنحو والصرف وعلم البلاغة، متمكنا من أصول الدين ومن الفقه وأصوله فجائز[2].

العناية بالقرآن:

لقد عَنِيَ المسلمون الأولون بالقرآن قراءة وفهما ودراسة وحفظا وعلماً وعملاً، فكان القرآن كتاب حياة ووجود، اتبعوا أحكامه ونفذوا أوامره، وأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، فكانوا سادة الدنيا وأساتذة العالمين، ثم تحول القرآن إلى كتاب دراسة، بعد أن كان دستور الحياة، فنشأت حول القرآن دراسات متعددة كان المقصود منها خدمة القرآن الكريم، فالنحو الذي يقوم اللسان ويعصمه من الخطأ، أريد به خدمة النطق الصحيح للقرآن، وعلوم البلاغة التي تبرز خصائص اللغة العربية وجمالها، أريد بها بيان نواحي الإعجاز في القرآن، والكشف عن أسراره الأدبية، وتتبع مفردات اللغة والتماس شواردها وشواهدها وضبط ألفاظها، وتحديد معانيها، وصيانة ألفاظ القرآن ومعانيه، أن تعدو عليها عوامل التحريف أو الغموض، والتجويد والقراءات لضبط أداء القرآن وحفظ لهجاته والتفسير لبيان معانيه والكشف عن مراميه.

والفقه لاستنباط أحكامه والأصول لبيان قواعد تشريعه العام وطريقة الاستنباط منه، وعلم الكلام لبيان ما جاء به من العقائد، وأسلوبه في الاستدلال عليها.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٤.

(٢) مجمع البحوث المؤتمر السادس، التفسير بالرأي.